وثائق ساعدت في توسيع وتدقيق بل قلب تصوراتنا السابقة حول حقيقة المجتمع والدولة اللذين صورهما هوميروس في اشعاره .

احداث العصر الذي سبق ظهور الملاحم في اليونان :

في بداية الألف الثاني قبل الميلاد ظهرت في شبه جزيرة البلقان القبائل اليونانية الآخية وتكونت حتى منتصف هذا الألف الدول ذات النظام العبودي في القسم الجنوبي من شبه الجزيرة . وكانت كل دولة تتألف من حصن صغير تحيط به أراضٍ تابعة له . وكان على رأس كل دولة حاكم يعيش مع المقربين منه في الحصن وراء الأسوار الدائرية الضخمة وعند اسفل الأسوار كانت تنشأ القرية التي يعيش فيها خدم القيصر الحرفيون والتجار . وقد قام في البداية صراع بين المدن من أجل احتلال مكان الصدارة ، ثم في حوالي القرن الخامس عشر قبل الميلاد بدأ نفوذ الآخيين بالامتداد إلى البلدان الأخرى على الشاطىء المقابل . وكانت جزيرة كريت من بين البلدان التي استولى عليها الآخيون وهي مركز من أكبر مراكز الحضارة قبل اليونانية . فقبل غزو كريت من قبل الآخيين بزمن كبير قامت في هذه الجزيرة دويلات ذات حكم مطلق ينقسم فيها المجتمع بوضوح إلى طبقتين هما طبقة الأحرار وطبقة العبيد . وقد برع الكريتيون في الملاحة والتجارة والبناء وصناعة الخزف وصنع الحلي كما برعوا في بعض اشكال الفن البسيطة وكانت لهم كتابتهم . تأثر الآخيون بحضارة الكريتيين تأثرا كبيراً حتى قبل غزو كريت . أما بعد غزوهم للجزيرة فقد أصبحت هذه الحضارة ملكاً للبونانيين والكريتيين على حد سواء . ويسمي العلماء هذه الفترة بالمرحلة الكريتية – الميكينية .

كانت طروادة في الشمال الغربي من آسيا الصغرى بلدا يجتذب اهتمام الآخيين باستمرار . وقد اشتهر هذا البلد بموقعه الجغرافي الممتاز وارضه الخصبة . وهو كثيراً ماواجه حملات الغزو التي ظلت واحدة منها . هي أطولها زمنا واضخمها واشدها ضراوة ، عالقة في أذهان اليونانيين تحت اسم حرب طروادة . ينسب القدماء هذه الحرب إلى عام ١١٠٠ قبل الميلاد وتؤكد الابحاث الجديدة التي قام بها العلماء صحة ذلك .

حدثت حروب طروادة عشية انهيار قوة الآخيين ، اذ سرعان ماظهرت في البلقان قبائل يونانية جديدة تشبه في تخلفها الآخيين قبل ألف عام من الزمن . جابت هذه القبائل شبه الجزيرة كلها . فأخضعت الآخيين ودمرت مجتمعهم وهدمت حضارتهم تماما . وارتد التاريخ